كتاب الفتاوى الحديثيه لعلامة زمانه وفريد دهره ووحيد أوانه بقية المجتهدين وخاتمة الفقهاء والمحدثين الشيخ أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي والى الله عليه موائد رحمته وغفرانه وأمطر عليه سحائب كرمه واحسانه وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركات علومه آمين

وبهامشه كتاب الدرر المنتثره في الاحاديث المشتهره للامام جلال الدين الاسيوطي رحمه الله

مع أنه ملك فأوحى الله تعالى إليه وعزتي وجلالي إنه لآخر النبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك وبهذا كله اتضح بطلان ذلك الاعتراض وأن قائله ذل عن درك الصواب فسفه قلبه وزل قدمه ومما يبطل الاعتراض الثاني وهو تشبيه وقوعه من الأول كثير أن الأدلة المعتبرة قامت على تفضيل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع خلق الله الملائكة والنبيين وغيرهم وصرح بذلك جماعة من محققي أصحابنا ومن بعدهم فمن الأحاديث الدالة على ذلك الحديث الذي ذكره المعترض فإن لفظه أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي فهو صريح في أفضلية نبينا على آدم صلى الله عليهما وسلم وأفضلية آدم على الملائكة يصرح بها قوله تعالى للملائكة اسجدوا لآدم وقوله إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين والملائكة من جملة العالمين فتقرر وثبت بالأدلة الصحيحة أن نبينا أفضل من آدم ومن سائر النبيين كما يصرح به قوله في الحديث المذكور وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وثبت بالآيتين المذكورتين أن النبيين المذكورين فيهما آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران أفضل من الملائكة فثبت أن نبينا صلى الله عليه وسلم أفضل من الملائكة بل نبينا صلى الله عليه وسلم من جملة آل إبراهيم فشملته الآية نصا وفي الصحيحين وغيرهما أنه صلى الله عليه وسلم قال أنا سيد الناس يوم القيامة ومما يدل أيضا على أفضليته على جميع الخلق قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وسياق الآية قاض بأن المراد رفع عظيم ومن ثم فسروه بأن المراد به لا أذكر إلا وتذكر معي وبين ذلك الرفع العظيم على جميع الخلق لأنه لم يذكر المرفوع عليهم والأصل عدم التخصيص ويدل على رفعة قدره على كل مخلوق قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وفسره صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن بالشفاعة العظمى في فصل القضاء لأنه يحمده فيه الأولون والآخرون ويتقدم فيه على جميع خلق الله تعالى من الأنبياء والملائكة ومما يصرح بثبات الأفضلية أيضا قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما فتثنيته واضح في تلك الأفضلية وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح أنا أول من تنشق عنه الأرض وألبس الحلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الملائكة يقوم ذلك المقام غيري وقوله في الحديث الحسن ولا تغتر بقول الترمذي فيه إنه غريب كما بينه شيخ الإسلام السراج البلقيني أنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله ومعي فقراء المؤمنين وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر فقوله ليس أحد من الملائكة يقوم ذلك المقام غيري وقوله وأنا أكرم الأولين والآخرين الشامل للملائكة والنبيين وغيرهم صريحان في أفضليته على سائر الخلق كما هو جلي وسبق أن قوله تعالى في قصة آدم السابقة في الحديث الصحيح لأحب الخلق إلي صريح في ذلك أيضا ويؤيده ما نقله الإمام البلقيني عن بعض المحدثين وقال لا يضر عدم ذكره لسنده لأنه من الأئمة المحدثين الذين اطلعوا على جملة من كثرة الأحاديث على أنها التماسية تشهد لما تقرر فمن جملة ما نقله ذلك المحدث أنه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله تعالى أنه قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وقد مننت عليك بسبعة أشياء أولها أني لم أخلق في السموات والأرض أكرم علي منك وعنه صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل عليه السلام أبشر فإنك خير خلقه وصفوته من البشر حباك الله بما لم يحب به أحدا من خلقه لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولقد قربك الرحمن إليه قرب عرشه مكانا لم يصل إليه أحد من أهل السموات ولا من أهل الأرض فهنأك الله بكرامته وما حباك به قال وفي الحديث المعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم تقدم ووقف جبريل في مقامه وأن ملكا آخر تلقى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له تقدم يا محمد فقلت لا بل تقدم أنت فقال يا محمد تقدم فأنت أكرم على الله مني وفي حديث سواد المشهور يا خير مرسل وهو يعم الملائكة لأنهم رسل الله أيضا وصح في خبر بحيراء المشهور هذا سيد المرسلين وصح عند الحاكم عن بشر بن شغاف قال كنا جلوسا عند عبد الله بن سلام في المسجد يوم الجمعة فقال عبد الله بن سلام

مطلب في أن الأدلة المعتبرة قامت على تفضيل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع خلقه الملائكة والنبيين وغيرهم

****

ماجه عن واثلة بن الاسقع والطبراني عن أبي الدرداء وأبي امامة

(حديث) الجمعة حج المساكين ابن أبي أسامة في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما

(حديث) الجبن والجراءة غرائز يضعها الله حيث